

المقتلة الثانية - التي تقود إلى النار فيه "معصية الله والرسول"

على كل معاناة النظام وتدميره وجرائمها وتعلمون
أن العالم كله قد تخلى عنكم وهو يتلهى بكم .
وأنتم صامدون صابرون تعلون للدنيا أن لا تراجع
عن إسقاط نظام الكفر ولو خسرتم أقصى غاية
الجود أولادكم وأهلكم وأبناءكم ونساءكم ...



د. منير الغضبان

أما المقتلة الثانية التي تقود إلى النار فهي معصية الله والرسول
أيها المجاهدون العظام . يا قادة المجاهدين لكم من عوامل النصر ثلاثة.

الثبات: وهذا ما تقدمونه للعالم كله ((يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فتنة فاثبتو))

ذكر الله كثيرا: فلا نراكم يا سادة الأمة وقادتها إلا وأنتم تکبرون مع كل نصر ومع كل محنـة. وتعلون للبشرية أن لا ناصر لكم
إلا الله.

ولن تركعوا إلا لله. وتجيّبون نداء ربكم في الاستعداد للموت. لبيك يا الله وتعلون كلمة التوحيد: لا إله إلا الله محمد رسول الله

الصبر: على كل معاناة النظام ودميره وجرائمها وتعلمون أن العالم كله قد تخلى عنكم وهو يتلهى بكم. وأنتم صامدون صابرون تعلون للدنيا أن لا تراجع عن إسقاط نظام الكفر ولو خسرتم أقصى جود أولادكم وأهلكم وأبناءكم ونساءكم.
فإذا ضحيتم بالروح فماذا يغلو عن الروح؟

والجود بالنفس أعلى غاية الجود.

هذه عناصر النصر الثلاثة قد استكملموها بحمد الله.

((يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوهواذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون))

((وأطليعوا الله وأطليعوا الرسول لعلكم تفلحون))

وهناك ثلاثة آخر من عوامل النصر:

((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين))

((ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورثاء الناس))

إذن امتلكتم ثلاثة عناصر من عناصر النصر . الثبات ، ذكر الله كثيرا ، الصبر

ولا تزالوا بحاجة إلى ثلاثة أخرى:

طاعة الله والرسول ، وعدم التنازع ، والخروج الخالص لله

وإذا امتلكتم هذه العناصر الثلاثة فسترون نصر الله قريب . وتفرحون بنصر الله

المقتلة الثانية : معصية الله والرسول

وهذه المقدمة تقودنا إلى:

فالله تعالى امتحن جنده حزب الله وقادتهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزلت المحنـة بالجـيش كـله لخطـيـة عـشرـات من الأفراد في الجيش المصطفـي مع الرسـول المصطفـي .

((وعصيـتـمـ منـ بـعـدـ ماـ أـرـاكـمـ مـاـ تـحـبـونـ مـنـكـمـ مـنـ يـرـيدـ الدـنـيـاـ وـمـنـكـمـ مـنـ يـرـيدـ الـآخـرـةـ ثـمـ صـرـفـكـمـ عـنـهـ لـيـبـتـايـكـمـ وـلـقـدـ عـفـاـ عـنـكـمـ وـالـلـهـ ذـوـ فـضـلـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـينـ)) سـورـةـ آلـعـمـرانـ /ـ الـآيـةـ 151ـ ،ـ

لقد كانت أوامر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للرمـةـ بالـثـباتـ عـلـىـ الـجـبـلـ لـاـ تـحـتـمـلـ التـأـوـيلـ وـالـاجـتـهـادـ وـتـذـكـيرـ قـادـتهمـ عبدـ اللهـ بنـ جـبـيرـ.ـ بهاـ حـجـةـ عـلـىـ الـمـتـذـرـعـينـ مـنـهـمـ بـالـجـهـلـ ((ـ مـنـ حـدـيـثـ الـبـرـاءـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ:ـ جـعـلـ رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ عـلـىـ الرـمـةـ يـوـمـ أـحـدـ وـكـانـواـ خـمـسـيـنـ رـجـلـاـ -ـ عـبـدـ اللـهـ بنـ جـبـيرـ.

قالـ:ـ وـوـضـعـهـمـ مـوـضـعـاـ وـقـالـ لـهـمـ ((ـ إـنـ رـأـيـتـمـوـنـاـ تـتـخـطـفـنـاـ طـيـرـ فـلاـ تـبـرـحـوـ حـتـىـ أـرـسـلـ إـلـيـكـمـ،ـ وـإـنـ رـأـيـتـمـوـنـاـ ظـهـرـنـاـ عـلـىـ عـدـوـنـاـ وـأـوـطـأـنـاهـمـ فـلـاـ تـبـرـحـوـ حـتـىـ أـرـسـلـ إـلـيـكـمـ))

قالـ:ـ فـهـزـمـوـهـمـ،ـ لـقـدـ فـاتـ النـصـرـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ وـوـقـعـتـ الـمـحـنـةـ.ـ وـقـتـلـ سـبـعـونـ صـحـابـيـاـ اـسـتـشـهـدـوـاـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ.ـ لـمـعـصـيـةـ قـلـيلـ منـ الـرـمـةـ اـجـتـهـدـوـاـ وـقـالـوـاـ:ـ (ـقـالـ فـأـنـاـ وـالـلـهـ رـأـيـتـ النـسـاءـ يـشـتـدـدـنـ عـلـىـ الـجـبـلـ وـقـدـ بـدـتـ سـوقـهـنـ وـخـلـاـخـلـهـنـ رـافـعـاتـ ثـيـابـهـنـ.

فـقـالـ أـصـحـابـ عـبـدـ اللـهـ بنـ جـبـيرـ:ـ الغـنـيـمـةـ،ـ أـيـ قـوـمـ الغـنـيـمـةـ.ـ ظـهـرـ أـصـحـابـكـ فـمـاـذـاـ تـنـظـرـونـ؟ـ

قـالـ عـبـدـ اللـهـ بنـ جـبـيرـ:ـ أـنـسـيـتـمـ مـاـ قـالـ لـكـمـ رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ .ـ

قـالـوـاـ:ـ إـنـاـ وـالـلـهـ لـنـأـتـيـنـ النـاسـ فـلـنـصـبـيـنـ مـنـ الـغـنـيـمـةـ.ـ فـلـمـ أـتـوـهـمـ صـرـفـتـ وـجـوهـهـمـ فـأـقـبـلـوـاـ مـنـهـمـيـنـ.ـ فـذـكـرـ الـذـيـ يـدـعـوـهـ الرـسـوـلـ فيـ أـخـرـاهـمـ فـلـمـ يـبـقـ مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ.ـ غـيرـ اـثـنـيـ عـشـرـ رـجـلـاـ،ـ فـأـصـابـوـاـ مـنـاـ سـبـعـينـ رـجـلـاـ

وـهـذـهـ الـمـحـنـةـ الـقـاسـيـةـ،ـ وـهـؤـلـاءـ الشـهـدـاءـ السـبـعـونـ هـمـ بـعـدـ عـفـوـ اللـهـ عـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـإـلـاـ لـكـانـتـ هـزـيمـةـ لـاـ تـنـتـهـيـ إـلـاـ باـحـتـلـالـ الـمـدـيـنـةـ (ـوـلـقـدـ عـفـاـ عـنـكـمـ وـالـلـهـ ذـوـ فـضـلـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـيـنـ)

حتـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ قـائـدـ الـجـيـشـ .ـ وـهـوـ سـيـدـ الـبـشـرـ.ـ وـالـجـيـلـ الـذـيـ مـعـهـ هـمـ خـيـرـ الـخـلـقـ وـصـفـوـتـهـ فـقـدـ نـزـلـتـ بـهـمـ الـمـحـنـةـ.

وـمـنـ حـدـيـثـ أـنـسـ -ـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـ.ـ قـالـ:ـ إـنـ رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ كـسـرـتـ رـبـاعـيـتـهـ يـوـمـ أـحـدـ،ـ وـشـجـ فـيـ رـأـسـهـ.

يجعل يسلت الدم عنه وهو يقول: (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله عز وجل . فأنزل الله عز وجل: ((ليس لك من الأمر شيء)) صحيح البخاري.

إنها المقتلة الثانية: معصية الله تعالى ورسوله.

والتي تؤخر النصر أو تقضي عليه أو تدخل المقاتل النار وهو يضحى بحياته، ويحسب نفسه أنه من الشهداء المجاهدين، وتحوله من الجنة إلى النار ((وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان. يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتنون) سورة آل عمران / الآية - 196

- 197 -

وإلى اللقاء يا سادة الأمة في حديثنا عن المقتلة الثالثة

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: